



كتبها باسكال إبانوني لموقع [BFI](#)، وهذه ترجمتنا لها...

أصبح فيديريكو فيليني خلال مسيرته السينمائية الإخراجية التي امتدت إلى أربعة عقود من أشهر المخرجين الإيطاليين، ولكنك تشعر في السنوات الأخيرة، في الوقت الذي ظل الانتاج النقدي حول معاصريه بيير باولو بازوليني وميكلانجيلو أنطونيوني مزدهراً، بأن الاهتمام بفيليني قد تراجع قليلاً. قد يبدو هذا غريباً، وخصوصاً عندما ترى أن *La dolce vita* عام 1960 و *8½* عام 1963 لا تزال تمثل أطباقاً دسمة لعشاق السينما. ربما لم يهتم الكثيرون تماماً بالعديد من الأفلام التي قدمها في مسيرته الذهبية - وخاصة أفلامه في السبعينيات والثمانينيات - ولكن ليس هناك أي شك في أن أسلوبه الذكي والحر والكرنفالي (سواء من حيث الصوت أو الصورة) قد أنتج بعضاً من أكثر اللحظات الخلاقة في عالم السينما.

I vitelloni

1953



يقدم فيليني، الذي يعد المخرج المفضل لمجموعة من أعظم المخرجين من ستانلي كوبريك إلى مارتن سكورسيزي إلى وودي آلن، في فيلمه الثالث كمخرج، مجموعة من الأصدقاء الذكور الذين ينخرطون في أواخر مرحلة شبابهم في مغامرة في مدينة ساحلية إيطالية لا تختلف عن مسقط رأسه ريميني. يتضمن فيلم I vitelloni الكئيب والمضحك في الوقت نفسه، إحدى أكثر مقاطع الموسيقى التصويرية تأثيراً لنيو روتا. وسوف يصبح هذا الموسيقي واحداً من أقرب الشركاء المتعاونين مع فيليني على مدى ثلاثة عقود، حتى وفاته في عام 1979.

La strada

1954



لعبت زوجة فيليني، الممثلة جيوليتا ماسينا، بالفعل أدواراً صغيرة في أفلام زوجها الأولى Variety Lights عام 1951 و The White Sheik عام 1952 و I vitelloni ولكن دورها في فيلم La strada يعد أعظم أدوار حياتها. لعبت دور جيلسمينا، امرأة شابة جميلة بريئة تباع للاعب السيرك القوي الذي يقدم عروض تحطيم السلاسل زامبانو (أنتوني كوين). أحرز فيليني من خلال هذا الفيلم أولى جوائز، وبقي لفترة طويلة واحداً من أكثر الأفلام المفضلة للجمهور.

ذكر بوب ديلان فيلم La strada باعتباره أحد المؤثرات الرئيسية التي استوحى من خلالها أغنيته " Mr Tambourine Man" عام 1965.

Nights of Cabiria

1957



لعبت ماسينا دور عاهرة تدعى كابيريا في فيلم The White Sheik وبعد خمس سنوات عادت الشخصية نفسها



كبطلة لفيلم فيليني عام 1957، الذي تم تصويره في مدينة يفترض أن تشبه روما. تشبه كابيريا شخصية جيلسمينا في فيلم La strada من حيث طيبة قلبها. قالت الممثلة لينو ديل فرا قبيل إطلاق الفيلم: "لديها جوقة من الأصوات من حولها، أناس يراقبونها دون أن يفهموها أو يقومون باستغلالها. وهي ليست ضحية على الإطلاق، لقد فاجأتني قدرتها على الرد حقاً".

La dolce vita

1960



كان هذا الفيلم تحفة فيليني السينمائية لعام 1960، وقصة حياته الشهيرة في أوجال مدينة روما المتألقة، وبداية التعاون الفني الطويل مع الممثل مارسيلو ماسترويانى، والذي سيستمر حتى عام 1987 في فيلم *Intervista*. تعد مشاركة أنيتا إيكبيرغ في البطولة بدور الممثلة الأمريكية سيلفيا رانك ونزولها في نافورة ترفي مع الصحفي اللعوب ماسترويانى واحداً من أكثر الصور السينمائية الخالدة في تاريخ السينما. شكل فيلم *La dolce vita* من بين جميع أفلام فيليني الأخرى أكبر أثر ثقافي ممكن لفيلم أن يحققه - جاء مصطلح "باباراتزي"، على سبيل المثال، من اسم أحد المصورين المشهورين في الفيلم.



هل صوّر فيلم سينمائي ما عملية مخاض صناعة الأفلام والعملية الإبداعية المرافقة لها على نطاق أوسع وأفضل من فيلم 1/28 لفيليني؟ نجد من خلال خلطة غريبة بين الاحتياجات الشخصية والمهنية بطل الفيلم ماستروياني الذي يلعب



دور مخرج سينمائي، غيدو أنزليمي، ينزلق مرة إثر مرة بين الأحلام والذكريات. أرخى الفيلم الذي صوره جيانبي دي فينانزو (مصور فيلمي La notte و Salvatore Giuliano أيضاً) ظلالاً قوية على الأفلام اللاحقة حول صناعة الأفلام، وربما كان أكثر الأفلام شهرة في هذا المجال فيلم Stardust Memories، عام 1980، لوودي آلن.

Juliet of the Spirits

1965





عادت جوليتا ماسينا بعد غياب وصل إلى ما يقرب ثماني سنوات عن أفلام زوجها عودة استثنائية في أول أفلام فيليني

الملونة. تستمر عملية المزج الرائعة بين الخيال والواقع التي شاهدناها في فيلم 1/28 في قصة ربة منزل بوجوازبة في منتصف العمر واهتمامها المتزايد بالغيبيات. وصف الأكاديمي بيتر بوندانيلو فيلم Juliet of the Spirits قائلاً: "إنه واحد من أوائل الأفلام الأوروبية في فترة ما بعد الحرب العالمية التي تتبنى قضية تحرر المرأة" وسوف يعود فيليني إلى هذا الموضوع بأسلوب أكثر سخرية وبساطة في فيلم City of Women، عام 1980.

Fellini's Roma

1972





شكّلت روما جزءاً هاماً من عمل فيليني ولم تستغرق سوى بعض الوقت لتحتل مركز الصدارة في عمله بأكمله. نرى فيليني في هذا الفيلم، الذي يتميز بتصميم الديكور المذهل على يدي دانيلو دوناتي، يطور بنية فيلم La dolce vita الاستعراضية أكثر فأكثر، ويأخذنا عبر مجموعة من الفترات الزمنية في تاريخ المدينة. تميز الفيلم أيضاً تميزاً كبيراً لكونه تضمن آخر ظهور على الشاشة الفضية لرمز عظيم من رموز الثقافة الإيطالية لفترة ما بعد الحرب، أنا ماغناني.

Amarcord

1973



عاد فيليني بعد مرور عقدين من الزمن على فيلمه *vitelloni*، إلى ذكريات مسقط رأسه، ولكنه هذه المرة يستحضر على نحو أشبه بالحلم المشاهد والأصوات في طفولته خلال فترتي العشرينات والثلاثينيات. لا تشكل مجموعة من الأولاد المراهقين المشاغبين المعروفين، وبائعة التبغ الجذابة المكتنزة، والعم المجنون، وجمال المدينة الرائعة، سوى بعض الشخصيات الرائعة والمميزات المذهلة التي يغص بها فيلم *Amarcord*، يرافق كل هذه التركيبة المذهلة موسيقى تصويرية خارقة الجمال من تأليف نينو روتا مجدداً.



ليست كل أفلام فيليني مدهشة للغاية مثل فيلم City of Women. تشكلت شخصية البطل سناپوراز، التي لعبها ماستروبانى، لتبدو كشخصية غويدو في فيلم 1/28. يتتبع الفيلم رحلة الشخصية السريالية الغريبة للغاية بعيداً عن الحضارة عبر مساحات مأهولة بالكامل تقريباً بالنساء. قال فيليني للصحفية والناقدة السينمائية ليتا تورنابوني في عام 1980: "يشبه فيلمي دردشة بعد العشاء مع رجل شرب أكثر من اللازم. إنها قصة نساء الأمس واليوم، يقصها رجل لا يستطيع فهمهن، أشبه بقصة "ليلى والذئب" التي تتجول في الغابة".

## And the Ship Sails On

1983



تعاون فيليني مع مصمم الإنتاج والديكور دانتي فيرنتي الذي بنى الديكورات الداخلية والخارجية الكاملة لسفينة سياحية فاخرة تعود إلى فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى في استوديوهات Cinecittà لفيلمه الذي يصور رحلة مجموعة من الشخصيات تبحر من نابولي لنثر رماد مغنية الأوبرا المتوفية مؤخراً إدميا تيتوا (جانيت سوزمان). ربما يتباهى الفيلم بقدراته الفنية العالية وحيله وخدعه في كل لحظة وفي كل مشهد -وصولاً إلى البحر البلاستيكي المتلألئ- ولكن



فيدريكو فليني: 10 أفلام أساسية (ترجمة)

فيلم *And the Ship Sails On* يبقى دون شك واحداً من أكثر الأفلام المؤثرة للغاية لفليني.

الكاتب: عماد الأحمد